

الدكتور: مختار قندوز

مقياس: النص الأدبي المعاصر

الفنون النثرية المعاصرة (القصة)

فن القصة القصيرة فن يستوجب مهارة ودقة في الكتابة القصصية وذلك للتمكن من آليات التكثيف والاختزال وتوظيف النزعة القصصية المناسبة بصورها البلاغية والسردية أحسن توظيف وذلك من أجل إثارة المتلقي بعنصري الإدهاش والإغراب، ودفعه إلى استخدام ملكة التخيل والنقد والتصوير والتجريد.

1- تعريف القصة القصيرة:

هي أنسب الفنون الأدبية للتعبير عن تفاعلات وانفعالات الحياة اليومية ومشكلاتها فالقصة في جوهرها موقف من الحياة وهي نشاط نشأ بالضرورة وتطور منذ طفولة الإنسان حيث وجدت الحكايات في المجتمعات الإنسانية المبكرة لتلبي حاجات نفسية واجتماعية.

القصة القصيرة هي عبارة عن سرد حكايات نثري أقصر من الرواية تهدف إلى تقديم حدث وحيد ضمن فترة زمنية قصيرة ومكان محدد غالبا لتعبر عن موقف أو جانب من جوانب الحياة، وعليه يمكن تعريف القصة على أنها مجموعة من الأحداث الخيالية، والتي تكون من نسج الخيال، أو الواقع ولكن ترتبط القصة القصيرة بالعالم الواقعي الذي نعيش فيه حيث أنها لا تتعدى عن العالم الذي نعيش فيه، ولكن يمكن القول بأنها قصة واقعية مختلفة من أجل إيصال فكرة ما أو نشر مبادئ معينة، والقصة في

أبسط تعاريفها فن درامي أدواته اللغة وأسلوبه الحوار والسرد قليل الكم يقرأ في جلسة واحدة يتميز بوحدة الانطباع ويلتقط الومضة المشرقة وينقل اللمحة الخاطفة لأحداث تصاغ برؤية مبدع وبصيغة أدبية راقية تواكب الحداثة الأدبية.

والقصة القصيرة هي أنسب الفنون الأدبية للتعبير عن تفاعلات الحياة اليومية ومشكلاتها، فالقصة في جوهرها فعل إنساني وموقف من الحياة وهي نشاط نشأ بالضرورة وتطور منذ طفولة الإنسان، حيث وجدت الحكايات في المجتمعات الإنسانية المبكرة لتلي حاجات نفسية واجتماعية وعلى الرغم من اختلاف الكتاب والنقاد في تعريف القصة فإنهم أجمعوا على أنها نص أدبي نثري يتناول بالسرد حدثاً وقع أو يمكن أن يقع، وهي فن أدبي يتناول حادثة أو مجموعة من الحوادث والأحداث التي تجري في بيئة ما، تقوم بها شخوص متباينة وتنتهي إلى غاية محددة، وتصاغ بأسلوب أدبي معين، وتتميز القصة بعناصر منها (الأحداث، الشخوص، الزمان والمكان، السرد).

2- خصائص فن القصة:

من الخصائص المميزة لفن القصة عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى، نجد:

1- **الوحدة:** وتعني أن القصة تشتمل على وحدة الدافع، ووحدة الهدف، ووحدة الحدث، ووحدة الانطباع.

2- **لتكثيف:** ويقصد به التوجه مباشرة نحو الهدف من القصة مع أول كلمة فيها.

3- **الدراما:** ويقصد بها خلق الحيوية والدينامية والحرارة في العمل، للفت انتباه

القارئ، وهي التي تحقق المتعة الفنية للقارئ وتشعر القاص بالرضى عن عمله.

أما فيما يخص عناصر القصة فهي كالآتي:

1- **الرؤية:** وهي جوهر العمل الفني، ونواته الفكرية التي قد تصدر عن القاص، فهي تعبر عن مفهومه ونظرته للحياة. وبالرؤية يختلف الكاتب الكبير عن الكاتب الصغير.

2- **الموضوع:** وهو الحدث الذي تتجسد من خلاله الرؤية، التي يعتبرها المبدع أساس عمله، تنشأ عنه علاقات علاقات إنسانية مختلفة، متمثلة في أنماط سلوكية بشرية تسعى لتحقيق هدف ما، ومعبرة عن أمالها ومشاريعها الوجدانية.

3- **اللغة:** وهي المعبر والمصور لرؤية المبدع وموضوعه، فالبناء أساسه لغوي والتصوير والحدث يتكئان على اللغة، والدراما تولدها اللغة الموحية المرهفة، كل هذا يشير إلى أهمية اللغة ولهذه اللغة سمات:

أولاً: السلامة النحوية، ثانياً: الدقة، ثالثاً: الاقتصاد والتكثيف، رابعاً: الشاعرية.

ومن خصائص القصة أيضاً نجد:

1- **الشخصية:** وهذه الأخيرة هي جوهر القصة، فهي التي تقوم بالحدث الذي تبنى عليه القصة، وقد يكون شخصاً أو قوى غيبية، أو بمعنى آخر كل شيء مؤثر في اتجاه الحدث صعوداً وهبوطاً، انبساط أو تأزم.

2- **البناء:** وهي مراحل أو شكل العمل الأدبي، وهي عادة لا تقل عن ثلاث مراحل هي: البداية، ثم الوسط، الذي قد يطول أو يقصر وفيه تكون ذروة الصراع، ثم النهاية وفيها يكون الكشف عن محتوى العمل وهدفه الأساسي.

3- الأسلوب الفني: وهو التقنية الفنية التي يتم بها تصوير الحدث أو الحالة،

والكاتب في حاجة لتشكيل هذه الصياغة الفنية بوسائل ينفذ بها لشخصياته ومواقفه، بحيث تتعاون في النهاية في رسم صورة جيدة للعمل الأدبي.

4- الإيقاع: ويتجسد هذا العنصر بالتواتر أو بالاختلاف أو بالتنظير، أو بغير ذلك من الوسائل.

4-رواد القصة القصيرة عند العرب:

في العالم العربي بلغت القصة القصيرة درجة عالية من النضج على أيدي:

- محمود تيمور، يوسف إدريس، نجيب محفوظ، يحيى حقي، إحسان عبد القدوس وغيرهم الكثير من مصر.
- ومحمد بوفور، محمد شكري من المغرب.
- وزكريا تامر من سوريا.
- يوسف حبشي الأشقر من لبنان.
- محمود سيف الدين وعيسى الناعوري ومحمد الأشقر من فلسطين.
- فؤاد التكرلي من الأردن.
- عبد الملك نوري من العراق.
- ليلي عثمان من الكويت.
- عبده خال ويوسف المحيمد من السعودية.
- علي الدوعاجي ومحمد العروسي من تونس.
- زهور ونيسي عبد الحميد بن هدوقة من الجزائر.

• خليفة التليسي وإبراهيم الكوني من ليبيا.

أنواع وأنماط القصة القصيرة:

يمكن أن نعدد أنماط القصة القصيرة كالاتي:

1- الميثولوجيا: وهذا النوع من القصص القصيرة يمكن أن يكون مزج بين الزمن

القديم وهو زمن الأساطير مع الزمن الحديث والمعاصر، وهو من خلال استخدام سحر الخيال الموجود في الأساطير مع العالم المتقدم الموجود في العالم الحديث.

2- التسجيلية: وهذا النوع من القصص القصيرة لا يهتم أبد بالخواطر الوجدانية

أو بالطريقة التقليدية لكتابة القصة القصيرة بل إنه يكون من خلال إطلاقات معينة من فكر الكاتب وإطلاق العنان له من أجل التخيل.

3- السيكولوجية: وفي هذا النوع من القصص القصيرة يمكن أن يقوم الكاتب

بتحويل مشاعره وأحاسيسه إلى كلمات، كما أنه يتمكن من عكس أفكاره الخاصة من خلال القصة، وتحتوي القصص السيكولوجية على خفايا كثيرة للنفس البشرية التي تتسم بالتعقيد المطلق.

4- الفانتازيا: ويقال عن هذا النوع بأنه الأشرس على الإطلاق حيث أنه يمتاز

بفوضى الأفكار، كما لا يكون مقيدا بأرض الواقع ومن أكثر القصص القصيرة اتباعا لنمط الفانتازيا القصص التي تكتب في أحداث الثورات.

